بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ
الصادقين
الإسلام
محتاج الى جميع أبنائه
السبت ٢٦ ربيع الثاني ١٤٤٢ هـ / ١٢ كانون الأول ٢٠٢٠ م العدد ٢٠٨
نشرة تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوي وأخبار سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ﴾ [الملك:١٤] دلالات معنى اسم اللطيف

الحرمة الشديدة لسفك الدماء في الإسلام

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

للإنسان قيمة كبرى في الشريعة الإسلامية فهو خليفة الله تعالى في أرضه ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠) واستحق بذلك التكريم من الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠) وجعل للنفس الإنسانية حرمة كبيرة تفوق حرمة الكعبة، ففي الحديث الشريف عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه أقبل إلى الكعبة وقال: (الحمد لله الذي كرّمك وشرّفك وعظّمك، وجعلك مثابة للناس وأمناً، والله، لحَرمةُ المؤمن أعظم حرمة منك)(١)، وفي صحيحة أبي حمزة عن الامام الباقر أو الصادق (عليهما السلام) أن رسول الله (ﷺ) قال في حادثة قتل وقعت وقيّدت ضد مجهول كما اليوم حيث لم يُعرف القاتل: (قتيل بين المسلمين لا يُدرى من قتله! والذي بعثني بالحق لو أن أهل السماء والأرض شركوا في دم امرئ مسلم ورضوا به لأكبّهم الله على مناخرهم في النار، أو قال: على وجوههم)(٢). فقتل الإنسان لأخيه الإنسان خروج عن زيّ العبودية لله تعالى ومنازعة له سبحانه في سلطانه؛ لأن الله تعالى خالق الإنسان ومالكه وهو وحده مَن له حقّ التصرف فيه.

ووقف رسول الله (ﷺ) بمنى حين قضى مناسكه في حجة الوداع أمام عشرات الآلاف من المسلمين ليبلّغهم هذه الرسالة ولينزع من نفوسهم استخفاف الجاهلية - أي جاهلية لا تعمل بأحكام الإسلام- بحرمة الدماء وامتهان القتل فقال (ﷺ): (أي يوم أعظم حرمة؟ فقالوا: هذا اليوم، فقال: فأي شهر أعظم حرمة؟ فقالوا: هذا الشهر، قال: فأي بلد أعظم حرمة؟ قالوا: هذا البلد، قال: فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه فيسألكم عن أعمالكم، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد ألا من كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها فإنه لا يحل دم امرئ مسلم ولا ماله إلا بطيبة نفسه، ولا تظلموا أنفسكم ولا ترجعوا بعدي كفاراً)(٣).

ولبيان هول هذا الأمر فقد جُعل الاعتداء على الفرد الواحد اعتداءً على الإنسانية جميعاً ﴿مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً﴾ (المائدة: ٣٢).

لذا غلّظت الشريعة الإسلامية العقوبات على إزهاق النفس، فمن قتل متعمداً فلولي الدم أي ذوي المجني عليه الاقتصاص من القاتل لأن مثل هذه العقوبة تردع من يفكّر بالعدوان على الآخرين وتدع الناس يعيشون حياتهم بأمن وسلام ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٩).

وأوجب الشارع المقدس دفع مال كثير يسمّى (الدية) لذوي المجني عليه إذا كان القتل خطأً محضاً أو خطأً شبيهاً بالعمد؛ لكي لا يذهب الدم المحترم شرعاً هدراً حتى لو وقع القتل خطأً محضاً.

ولكي يتجنب الناس أي فعل يمكن أن يؤدي إلى القتل أو الإضرار بالآخرين حتى ولو خطأً، وفي دفع الدية تطييب لخواطر ذوي المجني عليه وغلق باب الانتقام والثأر والانجرار إلى القتل المتبادل، ولذا سميت الدية (عقلاً) لأنها تعقل أي تمنع من وقوع الدم وتحمي المجتمع من التجري على الدماء قبل الحادث باجتناب الأسباب وتمنع استمرارها بعد وقوعه.

في ضوء كل هذا فأن ما نشهده اليوم من استخفاف بالدماء ووقوع حوادث القتل والاغتيال المتكررة لمجرد اختلاف في المواقف أو وجهات النظر أو الخلاف على أمر معين أو لصراع سياسي أو عشائري أو طائفي أو قومي أو جغرافي وغير ذلك هو من أفظع الحرمات وأشدّها إغضاباً لله تعالى وأجلبها لسخطه سبحانه.

فعلى أهل الحكمة والعقل بذل الجهود الجبارة لإصلاح الحال وحماية المجتمع من أي فعل شنيع والله ولي التوفيق.

محمد اليعقوبي / النجف الأشرف
١٨ محرّم الحرام ١٤٤٢
٢٠٢٠/٩/٧

(مسألة)

يتخيّر الجاني في دية القتل غير العمد بين دفع مئة بعير أو مئتي بقرة أو ألف رأس من الغنم أو ثلاثة كيلوات واربعمائة وخمسين غراماً من الذهب الخالص، والأحوط التصالح بين الجاني وولي الدم بين أحد هذه الأجناس وقيمة أربعة وعشرين كيلو ومئة وخمسين غراماً من الفضة الخالصة.
اما في قتل العمد فيتعين على الجاني دفع مئة بعير أو قيمتها إن رضي ولي الدم بالدية بدل القصاص ولولي الدم ـ وهم ورثة المجني عليه ـ ان يرضى بأقل من ذلك إن كان بالغاً رشيداً.

---

(١) مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي: ٩ / ٤٦، باب ١٠٥. (٢) الكافي: ٧/٢٧٢، باب ١٧٢، ح٨. ط. دار الكتب الإسلامية. (٣) وسائل الشيعة: ٢٩ / ١٠، أبواب القصاص في النفس، باب ١، ح٣.

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤] معجزة النبي (ﷺ) في أخلاقه(٤)

الآية تخاطب رسول الله (ﷺ) وهي تقع ضمن مجموعة من الآيات الكريمة التي يظهر منها أنها نزلت لتسليته (ﷺ) وتطييب خاطره والدفاع عن حريمه المقدَّس بعد الهجمات الشرسة التي شنها عليه طواغيت قريش فرموه بكل وصف قبيح لتنفير الناس عنه (ﷺ) وعدم الاصغاء اليه ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٢-٣] فالآية تعطيه أعظم المقامات واختار الله تعالى من بينها أن يصفه بهذه الخصلة العظيمة.

وفي الآية تأكيد بعد تأكيد على اخلاقه العظيمة باستعمال ﴿إِنَّ﴾ و﴿اللام﴾ ثم صيغة الوصف ﴿عَلَى خُلُقٍ﴾ لتدل على رسوخها وثباتها فيه بحيث أنه (ﷺ) تمكّن منها واستعلى عليها وجعلها تحت سلطته وتحولت الى ملكات وسجايا ذاتية، ولو قال (إن لك خلقاً عظيماً) فانها تدل على الاتصاف من دون إفادة الثبات واللزوم إذ ان ما يملك يمكن ان يفقد.

وكيف لا يكون (ﷺ) على هذه الاخلاق العظيمة وقد صنعه ربُّه بيديه وأدّبه وربّاه وبلغ به الغاية فيما يريد قال (ﷺ) (أدبني ربّي فأحسن تأديبي)(٥) حتى بلغ الكمال، روي عن الامام الصادق (عليه السلام) قوله (إن الله تبارك وتعالى أدبَّ نبيّه (ﷺ) فلما انتهى به الى ما أراد قال الله تعالى له ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾)(٦) وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام) قال (إن الله عزوجل: أدبَّ نبيه فأحسن أدبه، فلما أكمل له الأدب قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾)(٧) وقال تعالى في ذلك ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [آل

التتمة في الصفحة الثالثة

﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ﴾ [الملك:١٤] دلالات معنى اسم اللطيف(٣٣)

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم ﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك:١٤] ونريد في هذا القبس أن نستوحي دلالات ومعاني اسم اللطيف الذي هو من الأسماء الحسنى وقد تكرر ذكره في القرآن الكريم كقوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج:٦٣] [لقمان:١٦] ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤] وغيرها كما سيأتي.

واللطيف صفة مشبهة على وزن فعيل بمعنى اسم الفاعل مثل شهيد بمعنى شاهد للدلالة على ثبات الصفة ورسوخها، ومنشأ الاسم أكثر من وجه:

الأول: إن اللطيف هو كل ما خفي عن الحواس لدقته أو شفافيته أو أي سبب آخر بحيث تعجز عن إدراكه، والله تبارك وتعالى لطيف بهذا المعنى فهو لا تدركه الأبصار وبَعُد حتى عن خطرات الظنون، وهذا المعنى ورد في قوله تعالى ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٠٣].

الثاني: إنه تعالى لطيف لعلمه بالأشياء اللطيفة أي الدقيقة وإحاطته بها وفي الحديث عن الامام الرضا (عليه السلام) قال (إنما قلنا اللطيف، للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء اللطيف)(٣٤) وهو المعنى الذي تساءلت عنه الآية محل البحث باستنكار ﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤] وفي قوله تعالى ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦] فهو سبحانه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

الثالث: وهو سبحانه لطيف لأن تدابيره لعباده لطيفة لا تتوصل اليها المخلوقات لذا عبَّر تعالى عن تدبيره للنبي يوسف (صلوات الله عليه) حين القاه اخوته في الجب واذا به يصبح عزيز مصر، قال تعالى ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠] وأمثلة تدابيره اللطيفة بخلقه تفوق حد الإحصاء في كل مخلوق فضلاً عن جميع خلقه كما في الشعر المنسوب(٣٥) لأمير المؤمنين (عليه السلام):

وَكَم لِلهِ مِن لُطفٍ خَفِيِّ
وَكَم يُسرٍ أَتى مِن بَعدِ عُسرِ
وَكَم أَمرٍ تُساءُ بِهِ صَباحاً
إذا ضاقت بِكَ الأحوالُ يَوماً
تَوَسَّل بِالنَبِيِّ فَكُلُّ خَطبٍ
وَلا تَجزَع إِذا ما نابَ خَطبٌ
يَدِقُّ خَفاهُ عَن فَهمِ الذَكِيِّ
فَفَرَّجَ كُربَةَ القَلبِ الشَجِيِّ
وَتَأتيكَ المَسَرَّةُ بِالعَشِيِّ
فَثِق بِالواحِدِ الفَردِ العَلِيِّ
يَهونُ إِذا تُوُسِّلَ بِالنَبِيِّ
فَكَم لِلهِ مِن لُطفٍ خَفِيِّ

واللطائف القرآنية هي المعاني الدقيقة التي لا يلتفت اليها الا ذو البصيرة النافذة.

الرابع: وهو عظمت الاؤه لطيف لأنه رفيق بمخلوقاته من اللطف وهو الرفق، قال تعالى ﴿اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى:١٩] والله لطيف بعباده ومخلوقاته أي رفيق بهم فينعم عليهم بما ينفعهم وما فيه صلاحهم في دنياهم وآخرتهم من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون.

ويمكن إرجاع بعض المعاني الى بعض، فالألطاف الإلهية بالعباد خفية لا يدركونها وهم يتنعمون فيها رفقاً بهم فاللطف يتضمن معنيين: الدقة والرفق ففيه معرفة دقيقة وإحاطة بالأشياء واتخاذ التدابير الرفيقة العطوفة الودودة اللينة، ولذا اقترن اسم اللطيف بالخبير في الآيات الكريمة، لأن تحقق اللطف يستلزم الإحاطة والخبرة. في حديث عن الامام الرضا (عليه السلام) (واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء)(٣٦).

الخامس: اللطف في المصطلح الكلامي هو كل ما يقرّب من الطاعة ويبعّد عن المعصية قال تعالى ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ (الحجرات:٧) من دون أن يصل إلى درجة الإلجاء وسلب الاختيار لمنافاته لاستحقاق الثواب والعقاب ولذا ورد في الرواية (لا جبر ولا تفويض، قلت: فماذا؟ قال: لطف من ربك بين ذلك)(٣٧).

وألطاف الله تبارك وتعالى على العبد لا تعد ولا تحصى، فخلقه وايجاده لطف إذ لو كان معدوماً لما استطاع أن يعمل ويتكامل، والهداية إلى الإيمان بالله ورسوله (ﷺ) لطف، فلو لم يهدنا الله تبارك وتعالى لما عرفنا الطريق الموصل إلى الكمال ﴿وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، وأعضاء البدن لطف إذ لو لم يكن له بدن لما استطاع أن يقوم بالعبادات المقربة لله تبارك وتعالى، والمال لطف فبدونه لا يستطيع الإتيان بالكثير من القربات كالحج والزيارة والإنفاق في سبيل الله تعالى والتوسعة على العيال إلى مالا يحصى من الألطاف المقربة من الطاعة والمعينة عليها.

والأدعية والمناجاة وسائر الأذكار لطف، إذ بدونها لا نعرف ماذا نقول بين يدي الله تبارك وتعالى وما هو مقتضى آداب العبودية، بل لا نعلم هل يحق لنا أن نقف بين يديه تبارك وتعالى ونخاطبه، ونحن نرى أن إنساناً وضيعاً يتبوأ موقعاً لا قيمة له كوزير أو ملك، يوضع (أتكيت) لزيارته ومحادثته والآداب الواجب إتباعها بحضرته، بينما نخاطب رب العالمين متى شئنا وبما شئنا وبأي لغة نشاء (الحمد لله الذي ادعوه فيجيبني، وإن كنت بطيئاً حين يدعوني، والحمد لله الذي اسأله فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني، والحمد لله الذي اناديه كلما شئت لحاجتي، واخلو به حيث شئت لسري بغير شفيع، فيقضي لي حاجتي)(٣٨) وهو جل جلاله يقبل علينا ويسمع منا ويبادلنا من الحب والرحمة أكثر مما نعطي، وهذا اللطف عبَّر عنه الامام السجاد (عليه السلام) في مناجاة الذاكرين بقوله (ومن أعظم النعم علينا جريان ذكرك على ألسنتنا، وإذنك لنا بدعائك وتنزيهك وتسبيحك)(٣٩).

ومن أعظم الألطاف الإلهية البعثة النبوية الشريفة، فقد شكلت أعظم نقلة في تاريخ البشرية لأمة كانت متهرئة متخلفة يقتل بعضها بعضاً وتتفاخر بالموبقات والجرائم كوأد البنات والزنا وشرب الخمر وهي مشتتة متفرقة أحاطت بها دول قوية تنهشها، حوت جميع المنكرات والمفاسد، فأصبحت ببركة رسول الله (ﷺ) أمة متحضرة مدنية تقود العالم وتهدي البشرية وتقدم لبني الإنسان أعظم قانون يكفل السعادة والصلاح.

ولو لم يبعث النبي (ﷺ) وتُركت الجاهلية على حالها فإنه لا يعلم إلا الله تعالى ما صرنا إليه اليوم، إذا كان حال أولئك وهم أقرب عهداً للرسالات والديانات السماوية ولهم فرص أقل من الفساد هو ما ذكرناه فكيف إذا طال عليهم الأمد إلى اليوم مع تنوع أدوات الضلال والفساد والجريمة وتقنينه بالشكل المذهل الذي نعاصره.

فكل خير يصل إلينا وكل مكرمة يمكن أن توجد فينا بل كل وجودنا فنحن مدينون بفضله لرسول الله (ﷺ) وبركات بعثته الشريفة، التي هي من الألطاف الإلهية الخاصة لهذه الأجيال، فاعرفوا حق رسول الله (ﷺ) وأكثروا من الصلاة عليه والدعاء له.

وهنا نشير إلى نكتة وهي أن اسم (اللطيف) يستعمل في موارد اللطف، وهذا من بلاغة القرآن الكريم حيث تنتهي الآية بما يناسب مضمونها، فإذا كان المضمون حكماً صارماً وموقفاً حازماً (كآية القطع في السرقة- فإنها تنتهي بالعزيز الحكيم، وإذا كان مورد رحمة ورفق انتهت بالرؤوف الرحيم، وعلى هذا جرت السنة الشريفة، فدققوا في الموارد التي ذكر فيها اسم (اللطيف) لتعرفوا موارد اللطف، وأوضحها في أذهانكم حديث الثقلين المشهور الذي ألزم الأمة بالتمسك بالثقلين وفيه (وقد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)(٤٠).

وأي لطف أعظم على الأمة بعد البعثة النبوية الشريفة من لطف الثقلين القرآن والإمامة؟

ونريد هنا أن نأخذ درسين من هذا الاسم المبارك (اللطيف):

١- إننا أمرنا بالتخلق بأخلاق الله تبارك وتعالى كما ورد في الحديث الشريف (تخلّقوا بأخلاق الله)(٤١) وأن نتصف بأسمائه الحسنى، ومنها هذا الاسم المبارك (اللطيف) فإن الله تعالى لطيف بعباده يقربهم من الطاعة ويبعدهم عن المعصية، وخصوصاً أنتم أتباع أهل البيت (عليهم السلام) فإنكم تحظون بألطاف خاصة دون غيركم لذا تجدون هذا الحماس والاندفاع والتضحية في سبيل الله تعالى مما لا يوجد عند غيركم وهذا يكشف عن هذه الألطاف الخاصة.

فلا تتهيبوا أي طاعة ولا تستصعبوها بل أقدموا عليها وأحبّوها وتشوقوا إليها فإنها

التتمة في الصفحة الثالثة

---

(٣٣) كلمة القها سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) يوم الجمعة ٢٥ / ربيع الثاني / ١٤٤٢ الموافق ١١ /١٢/ ٢٠٢٠
(٣٤) التّوحيد للشيخ الصدوق: الجزء : ١ ، الصفحة : ١٨٦ (٣٥) اعيان الشيعة: ٧ /٣٠٦، وفيه تخميس الأبيات للشاعر سليمان السراوي
(٣٦) الكافي: الجزء: ١، صفحة: ١٢٢ (٣٧) الكافي: الجزء ١ :، صفحة ١٥٩ : (٣٨) مفاتيح الجنان: دعاء ابي حمزة الثمالي
(٣٩) الصحيفة السجادية: مناجاة الذاكرين (١٣) (٤٠) بحار الأنوار: الجزء ٣٧ - الصفحة ١١٤ (٤١) بحار الأنوار: الجزء ٥٨ - الصفحة ١٢٩
(٤٢) وسائل الشيعة: ١/٥١ أبواب مقدمة العبادات، باب ٦ ح٦

مهما كانت صعبة كالحج ـ مثلاً ـ الذي يجمع مشاق كل العبادات وقد تكفل الله تعالى بتيسيره وتذليل صعوباته، وحتى لو لم تتمكنوا من أداء الطاعة فانووا فعلها فإنكم تؤجرون على النية، فقد ورد في الحديث الشريف: عن الامامين الباقر او الصادق (عليهما السلام) قال (إن الله تبارك وتعالى جعل لآدم في ذريته أن من همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، ومن همَّ بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه، ومن همَّ بها وعملها كتبت عليه سيئة)(٤٢).

وكونوا ممن يلبي دعوة الله تعالى إلى الطاعة وامتثلوا قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٤) وقوله تعالى ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾ (الشورى:٤٧)، ولا تلتفتوا إلى الشيطان الذي يعمل عكس ذلك فيزيّن المعصية والفسوق ويصعّب الأعمال الصالحة ويجعل أمام الإنسان الاحتمالات والتصورات السيئة ويثير في النفس المخاوف والقلق والمثبطات ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨].

يضرب لنا الله تبارك وتعالى مثلاً من بني إسرائيل لأنحاء من التقاعس عن الطاعة بسبب تثبيط الشيطان، قال تعالى حاكياً عن نبيه الكريم موسى (عليه السلام) وقومه ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ، قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ (المائدة: ٢١-٢٢).

وهذا هو موقف أغلب الناس مع الأسف، لكن الأرض لا تخلو من المخلصين الصادقين ﴿قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (المائدة:٢٣)، فالمطلوب منك الإقدام على الطاعة وعدم التهيب وامتلاك الحزم والشجاعة ودخول الباب كما في الآية وسيمنحكم الله تعالى القوة والغلبة وإنجاز العمل بفضله وكرمه.

فليكن كل منا لطيفاً بهذا المعنى أي يكون مقرباً للناس من الطاعة ويزينها لهم وييسّرها لهم بتهيئة اسبابها ويحثهم عليها، ويبعدهم عن المعصية ببيان مساوئها وأضرارها وأخطارها في الدنيا والآخرة ويوجد البدائل الصالحة عنها، كمن يؤذِن لإعلام الناس بدخول وقت الصلاة ودعوتهم اليها، او يشوّق الآخرين للحضور في المساجد والمشاركة في صلوات الجمعة والجماعة لما فيها من البركات والثواب او يتبرع بأجور سيارة لنقل الزائرين الى مشاهد المعصومين (سلام الله عليهم) أو يدفع نفقات حاج او معتمر او يسعى لتزويج مؤمن ومؤمنة عفّاً عن الحرام ولم يستطيعا الزواج ونحو ذلك.

وليعرف من يعمل على عكس ذلك بانه يثبّط عزائم المؤمنين عن فعل الطاعات أنه بعيد عن الله تعالى وغير متصف بأسمائه، كما نرى من بعض المتدينين صدور بعض التصرفات المنفرة عن الدين بحيث أن البعض ممن يراد هدايتهم ودعوتهم إلى الالتزام بالدين يجيب: لا حاجة لي بالدين وانظر إلى المتدينين كيف يفعلون كذا وكذا.

وهو مخطئ طبعاً بهذا التصور، ولكن هذه النتيجة قد حصلت على أي حال.

وقد يحصل التنفير من الطاعة بأن نحمل الناس ما لا يطيقون ولا نراعي الدرجات المتفاوتة لإيمانهم، فنثقل مثلاً على الشباب المهتدي حديثاً للإيمان بقائمة طويلة من المستحبات والمكروهات ونحاسبه على بعض تصرفاته التي يمكن غض النظر عنها فينفر منها ومن الواجبات أيضاً.

إن كلاً منكم يستطيع أن يحقق صفة (اللطيف) بحسب عنوانه وموقعه ومساحة تأثيره ولا أقل من نفسه أولاً ثم أسرته وأصدقائه وزملائه في العمل، ولعل الحوزة العلمية تتمتع بأوسع الفرص من هذه الناحية، ومعها النخبة الواعية المتفقهة من أبناء المجتمع.

٢- إن هذا الاسم المبارك دليل على وجود الامام المهدي المنتظر (عليه السلام) واستمرار المرجعية الدينية الرشيدة النائبة عنه (عليه السلام) بالنيابة العامة. وبيان ذلك: أن اللطف واجب على الله تعالى كما يقولون في كتب العقائد. بمعنى أنه سبحانه كتب على نفسه اللطف بعباده وقد ظهر هذا - فيما ظهر- في بعث الأنبياء وإرسال الرسل وإنزال الكتب، ثم واصلها بنصب الأئمة الطاهرين (سلام الله عليهم).

ولا ينقطع اللطف بانقطاع الوجود الظاهري للأئمة (عليهم السلام) لأن أسماء الله الحسنى ثابتة له تبارك وتعالى، فاللطف يقتضي وجود امتداد لهذه السلسلة المباركة من الأنبياء والأئمة متمثلاً بالعلماء السائرين على نهجهم والمقتفين لآثارهم ولا تخلو الأرض منهم، ومرور أربعة عشر قرناً حافلة بالأساطين منهم شاهد على ذلك وسيبقى حتى ظهور القائم (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

وعلى هذا فمن يقول: أننا لا نحتاج إلى المرجعية وانا مستغنون عن تقليد أحد من مراجع الدين لأن عندنا من الرسائل العملية ما يكفينا، أو أنه لا توجد مرجعية نقلدها، فمثل هذا بعيد عن الصواب ولو حللنا كلامه فإنه ينكر هذا اللطف الدائم من اللطيف الخبير والعياذ بالله.

تتمة معجزة النبي (ﷺ) في أخلاقه

عمران:١٥٩] فما ناله النبي (ﷺ) كان برحمة الله تعالى وحسن رعايته.

وعنوان حسن الخلق وإن كان عاماً يشمل كل الاخلاق الحسنة والسجايا الكريمة، الا انه يطلق غالباً على جزء خاص منها وهو حسن المعاشرة مع الناس ومخالطتهم بالجميل والإحسان وبهذا اللحاظ يذكر حسن الخلق في عرض اخلاق حسنة أخرى رغم أنه يشملها بعنوانه العام كقول الامام الصادق (عليه السلام) (اربع من كنّ فيه كمل ايمانه وإن كان من قرنه الى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك قال: وهو الصدق وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق)(٨) ولعل مراده (عليه السلام) بقوله (وإن كان) مجرد فرض او المبالغة والا فأن صاحب هذه الخصال لا يكون كذلك لأن كل صفة من الأربع كفيلة بمعالجة الكثير من الذنوب كما هو واضح.

وتشير الروايات أيضاً إلى ان هذا المعنى الذي ذكرناه لحسن الخلق هو المقصود في الآية فقد روى البرقي في بصائر الدرجات عنهم (عليهم السلام) (إن الله أدبَّ نبيّه (ﷺ) فأحسن تأديبه فقال ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف:١٩٩] فلما كان ذلك انزل الله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾)(٩).

وروي أيضاً ان رسول الله (ﷺ) كان يمشي ومعه بعض أصحابه فأدركه اعرابي فجذبه جذباً شديداً، وكان عليه بُرد نجراني غليظ الحاشية فأثّرت الحاشية في عنقه (ﷺ) من شدة جذبه، ثم قال: يا محمد هب لي من مال الله الذي عندك، فالتفت اليه رسول الله (ﷺ) فضحك ثم أمر باعطائه، ولما اكثرت قريش اذاه وضربه قال (ﷺ): (اللهم اغفر لقومي فأنهم لا يعلمون فلذلك قال الله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾)(١٠).

ويؤيد كون المراد من الآية هذه الاخلاق وليست كل الاخلاق الحسنة التي اتصف بها رسول الله (ﷺ) أنها الأنسب بسياق السورة التي تقارن بين سلوكه (ﷺ) وسلوك المشركين وعاقبة كل منهما، ، قال السيد الطباطبائي ((والآية وإن كانت في نفسها تمدح حسن خلقه (ﷺ) وتعظمه غير أنها بالنظر الى خصوص السياق ناظرة الى اخلاق (ﷺ) الجميلة الاجتماعية المتعلقة بالمعاشرة كالثبات على الحق والصبر على اذى الناس وجفاء اجلافهم والعفو والاغماض وسعة البذل والرفق والمداراة والتواضع وغير ذلك))(١١).

أقول: لكن هذا كله لا يقيّد اطلاق اخلاقه وليست كل الاخلاق الحسنة التي اتصف بها رسول الله (ﷺ) العظيمة على جميع المستويات.

وبهذه الاخلاق كسب قلوب الناس فاهتدوا ببركتها الى الإسلام، في الرواية (كان رسول الله أجود الناس كفّاً وأكرمهم عِشرة، من خالطه فعرفه أحبّه)(١٢)

وكان اعداؤه قبل اتباعه يعلمون عظمة اخلاق رسول الله (ﷺ) ،لما فتح النبي (ﷺ) مكة ومكّنه الله تعالى من قريش التي اذاقته القتل والتجويع والتهجير والوان الأذى والعذاب ((ودخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم، فأتى رسول الله (ﷺ) البيت وأخذ بعضادتي الباب ثم قال: لا إله إلا الله أنجز وعده، ونصر عبده، وغلب الاحزاب وحده، ثم قال: ما تظنون؟ وما أنتم قائلون؟ فقال سهيل بن عمرو: نقول خيراً و نظن خيراً، أخ كريم وابن عم، قال: فإني أقول لكم كما قال أخي يوسف: ﴿قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾)(١٣).

وروى في الكافي بسنده عن الامام الصادق (عليه السلام) قال (نزل رسول الله (ﷺ) في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمداً فجاء وشد على رسول الله (ﷺ) بالسيف، ثم قال: من ينجيك مني يا محمد؟ فقال: ربي وربك فنسفه جبرئيل (عليه السلام) عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول الله (ﷺ) وأخذ السيف وجلس على صدره وقال: من ينجيك مني يا غورث فقال جودك

التتمة في الصفحة الرابعة

تتمة معجزة النبي (ﷺ) في أخلاقه

وكرمك يا محمد، فتركه فقام وهو يقول: والله لانت خير مني وأكرم)(١٤) وقال (ﷺ) (أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً وخيركم لأهله)(١٥).

وان أهم الشواهد على عظمة أخلاقه تلقيه هذا الثناء وهذه الشهادة من الخالق العظيم دون ان تضطرب أفكاره أو يفقد اتزان شخصيته أو يتملكه عارض غير حسن فتلقى هذا التكريم من ربّه العظيم بنفس مطمئنة راضية متواضعة وقد حفلت كتب السيرة والحديث والتاريخ بشواهد لا تحصى من أخلاقه العظيمة.

إن هذه الاخلاق السامية التي اتصف بها رسول الله (ﷺ) دليلٌ واضحٌ على نبوته ورسالته وانه من صنع الله تعالى فحسب ولم يكن من صنع بيئته وظروفه أو تلقيّه من أحد لأن هذه المسمّيات كلها عاجزة عن انتاج مثل شخصية رسول الله (ﷺ) حيث كانت تلك البيئة والمجتمعات غارقة في الانحراف والفساد والجهل والضلال والتخلف.

إن أخلاق النبي (ﷺ) معجزة يتحدى بها الله تعالى من يدعون من دونه ليأتوا بنسخة مماثلة له (ﷺ) وأنى لهم ذلك، فالآية نظير قوله تعالى ﴿هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ [لقمان:١١] وهذه اخلاق الله تعالى فما هي أخلاق الذين من دونه؟ بأنهم على النقيض من ذلك، وقد صوّرت السورة بعد أن بيّنت ما عليه رسول الله (ﷺ) من الخلق العظيم والأجر غير المنقطع الذين يتصدون لمقاومته بما يستحقون من الأوصاف القبيحة ونهت عن اتباعهم ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ(١٦) مَّهِينٍ ۞ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ۞ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۞ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ۞ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ۞ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۞ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [القلم:١٠-١٦]، وهذه هي اوصاف المستهزئين برسول الله (ﷺ) أمس واليوم كما هو واضح.

ان اختيار هذه الصفة في رسول الله (ﷺ) لتمجيدها والثناء عليها دليل على ثقل الاخلاق الحسنة في الميزان الإلهي والأمر كذلك حتى انك لتجد الغرض المطلوب من العقائد والتشريعات هو الاتصاف بهذه الاخلاق الحسنة وتربية الأمة عليها وقد لُخِّص الغرض في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠] وقد صرّح النبي (ﷺ) بهذا الغرض بقوله (ﷺ) (إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)(١٧)، ولخّص شريعة الإسلام بالأخلاق الحسنة قال (ﷺ) (الإسلام حسن الخلق)(١٨).

وكان (ﷺ) يحث اتباعه على حسن الخلق كأفضل ما يدعو اليه، روي عن الامام الرضا (عليه السلام) قوله (قال رسول الله (ﷺ) ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق)(١٩)، وقال (ﷺ) (إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم)(٢٠) ونقل الامام الصادق (عليه السلام) قول جده رسول الله (ﷺ) (أكثر ما تلج به أمتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق)(٢١) وقال (ﷺ) (ثلاث من لم تكن فيه فليس مني ولا من الله عزوجل، قيل: يا رسول الله وما هنَّ، قال (ﷺ): حِلْمٌ يرد به جهل الجاهل، وحُسن خلق يعيش به في الناس، وورع يحجزه عن معاصي الله عزوجل)(٢٢).

وقال (ﷺ) (أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً)(٢٣) وقال لزوجه ام سلمة (يا أم سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة)(٢٤).

ان حسن الأخلاق ليس أمراً ترفياً أو كمالياً بل فيه قوام الحياة، قال (ﷺ) (لو يعلم العبد ما في حسن الخلق لعلم أنه محتاج أن يكون له خلق حسن)(٢٥) وبه سعادة الآخرة كما تقدم في الأحاديث الشريفة مع سعادة الدنيا، قال الامام الصادق (لا عيش أهنأ من حسن الخلق)(٢٦) وتزداد الحاجة اليه لمن يكون في مواقع المسؤولية على اختلاف درجاتها كرب الأسرة ومدير الدائرة والمعلم في مدرسته والمربي والحاكم وغيرهم، روى الامام الجواد (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال (إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء فاني سمعت رسول الله يقول: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم)(٢٧)

وفي أحاديث أخرى خاطب (ﷺ) بني هاشم بهذا.

وأساس الأخلاق الحسنة الإسلام والايمان بالله تعالى، ففي معاني الأخبار عن الامام الباقر (عليه السلام) في قول الله عزوجل ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ قال: (هو الإسلام)(٢٨) وروي ان الخلق العظيم هو الدين العظيم(٢٩) فان النبي (ﷺ) جسّد القرآن وتعاليم الإسلام في حياته فكان أعظم الناس أخلاقاً حتى وصفه الامام الصادق (عليه السلام) قال (كان رسول الله (ﷺ) خلقه القرآن)(٣٠)

وهذا يعني ان طريق الوصول الى المقامات الرفيعة يمرّ من خلال القرآن، وكل شخص يرتفع سهمه من الاخلاق كلما ازداد اتباعاً للقرآن والتزاماً بالإسلام مما يدل على أنَّ الاخلاق التي يدعو اليها الإسلام ليست مقتصرة على الاخلاق الشخصية كالصدق والأمانة والشجاعة والكرم والإحسان ونحو ذلك وإنما يسعى إلى تأسيس منظومة اخلاقية اجتماعية متكاملة تؤسس لمنهج عادل قويم يحفظ كرامة الانسان ويكفل له سعادته.

ومن هنا ينفتح الحديث عن الاخلاق الاجتماعية أي اخلاق الأمة كأمة غير اخلاق الأفراد كأفراد ويجعل الأمة كلها مسؤولة عنها وعلى رأس الاخلاق الاجتماعية إقامة الدين وحفظ وحدة الأمة وتماسكها ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣] ومن تلك الاخلاق القيم بواجبات المواطنة وحفظ مصالح الدولة والشعب وحقوق الأقليات والتكافل والتعاون على البِّر والتقوى والعدالة الاجتماعية والتناصح والتواصي بالحق والصبر والمرابطة في ثغورها وتحصين الأمة فكرياً وعقائدياً وثقافياً وسلوكياً والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد سمّينا في بعض بحوثنا مثل هذه الواجبات بالواجبات الاجتماعية في مقابل مصطلح الوجوب الكفائي الذي يردده المشهور وشرحنا الوجه في ذلك.

ان سلوك الانسان وعاداته وصفاته قابلة للإصلاح والتغيير فليس صحيحاً ما يقال من انها غير قابلة لذلك وإن الانسان مسيَّر وفق ما جبلت عليه نفسه، قال تعالى ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١] ولذا تواترت الأنبياء والرسل لهداية الخلق وإصلاحهم، وألفَ العلماء كتباً في تهذيب الأخلاق واودعوها برامج في سلوك هذا الطريق، نقل العلامة المجلسي (قدس سره) عن الراوندي (رحمه الله) قال ((الخلق السجيّة والطبيعة ثم يستعمل في العادات التي يتعودها الانسان من خير أو شر، والخُلق ما يوصف العبد بالقدرة عليه، ولذا يُمدَح ويُذَم، ويدل على ذلك قوله (ﷺ) خالق الناس بخلق حسن))(٣١).

إن مساحة الأخلاق الحسنة كلما اتسعت في المجتمع فانها تعود بالخير على الجميع، وقد يمنّ الله تعالى على اعدائه ببعض الاخلاق الحسنة لمصلحة اوليائه ففي الكافي ان الامام الصادق (عليه السلام) قال (ان الله عزوجل أعار اعدائه اخلاقاً من اخلاق اوليائه لتعيش اولياؤه مع اعدائه في دولاتهم، وفي رواية أخرى: ولو لا ذلك لما تركو ولياً لله عزوجل الا قتلوه)(٣٢).

---

(٤) كلمة لسماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) القيت يوم الجمعة ١١ ربيع الثاني ١٤٤٢ الموافق ٢٧ /١١/ ٢٠٢٠ (٥) مجمع البيان: ١٠ /٥٠، بحار الأنوار: ٦٨ /٣٨٢ (٦) أصول الكافي: ١ /٢٦٦
(٧) أصول الكافي: ١ /٢٦٦ (٨) أصول الكافي: ٢ /٩٩، ح٣ باب حسن الخلق. (٩) بصائر الدرجات: ٣٧٨ (١٠) تنبيه الخواطر: ١ /٩٩ (١١) الميزان في تفسير القرآن: ١٩ /٣٨٥ (١٢) بحار الأنوار: ١٦ /٢٣١
(١٣) بحار الأنوار: ٢١ /١٣٢ (١٤) الكافي: ٨/ ١٢٧ ح ٩٧ ، بحار النوار: ٢٠/ ١٧٩ ح ٦ (١٥) عيون اخبار الرضا (عليه السلام): ٢ /٣٨
(١٦) (حَلَّافٍ) كثير الحلف واليمين (مَهِينٍ) وضيع ضعيف الرأي حقير، (هَمَّازٍ) طعّان في اعراض الناس عيّاب (مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) يمشي بالنميمة بين الناس فيفرّق بينهم ويلقي العداوة والبغضاء (مَنَّاعٍ) ممسك عن الانفاق بخيل (مُعْتَدٍ) ظالم متجاوز الحدود (أَثِيمٍ) كثير الأثم والخطايا (عُتُلٍّ) غليظ جافي (زَنِيمٍ) دعيّ لا يُعرف أبوه. (١٧) مجمع البيان: ج ١٠ص ٥٠٠ (١٨) كنز العمال: ٥٢٢٥، ميزان الحكمة: ٣ /١٣٣ (١٩) عيون أخبار الرضا: ٢ : ٣٧ / ٩٨
(٢٠) و (٢١) أصول الكافي: ٢ /١٠٠ ح ٤، ٦ باب حسن الخلق. (٢٢) الخصال: ١٤٥ ح ١٧٢ (٢٣) تفسير البرهان: ح ٩ ، عن تفسير علي بن ابراهيم (٢٤) الخصال: ١ /٤٢ (٢٥) بحار الأنوار: ١٠ / ٣٦٩ ح ٢٠
(٢٦) علل الشرائع: ٥٦٠/ ح١ ، ميزان الحكمة: ٣ /١٣٤ (٢٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ /٥٣، امالي الصدوق: ٣٦٢/ المجلسي ٦٨ ح ٩ (٢٨) معاني الأخبار: ١ /١٨٨
(٢٩) تفسير البرهان: ٣ /٢٣٧ ح ٢٥ عن تفسير علي بن ابراهيم (٣٠) تنبيه الخواطر: ٧٢، ميزان الحكمة: ٣ /١٣٥ (٣١) بحار الأنوار: ٧١/ ٣٧٤ (٣٢) ال

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة الشيخ محمد ال
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول (ﷺ) أو على عنوان البريد الألكتروني : com
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي